وأما قول الفرزدق : .

(إلى مِلكٍ ما أُمّ ُه من مُحارب ... أبوه ولا كانت كُلَيب تصاهره) .

فإنه مستقيم ولا خبط فيه . وذلك أنه أراد : إلى ملك أبوه ما أمّه من محارب أى ما أم أبيه من محارب فقدم خبر الأب عليه وهو جملة كقولك : قام أخوها هند ومررت بغلامهما أخواك .

وتقول على هذا : فضته محرقة سرجها فرسك تريد : فرسك سرجها فضته محرقة ثم تقدم الخبر على صورته فيصير تقديره : سرجها فضته محرقة فرسك ثم تقدم خبر السرج أيضا عليه فتقول : فضته محرقة سرجها فرسك . فإن زدت على هذا شيئا قلت : أكثرها محرق فضته سرجها فرسك أردت : فرسك سرجها فضته أكثرها محرق فقدمت الجملة التي هي خبر عن الفضة عليها ونقلت الجُمل عن مواضعها شيئا فشيئا . وطريق تجاوز هذا والزيادة في الأسماء والعوائد واضحة . وفي الذي مضى منه كافٍ بإذن ا .

فأما قوله : .

(مُعاوىَ لم تَرْع الأمانةَ فارعَها ... وكن حافظا والدين شاكر) .

فإن (شاكر) هذه قبيلة . أراد : لم ترع الأمانة شاكر فارعها وكن حافظا والدين . فهذا شئ من الاعتراض . وقد قدمنا ذكره وعلة حسنه ووجه جوازه